منهجية التعليم فى كتاب تعليم المتعلم للإمام الزرنوجي

Toat Haryanto,[1]
Institut Agama Islam Shalahuddin Al-Ayyubi (INISA) Tambun Bekasi, Jawa Barat

المنهج هو مجموع القواعد العامة والخطوات والقوانين المنظمة التي تحكم عملية العقل خلال البحث والنظر في محال معين. والتعليم هو عبارة عن العملية المنظّمة التي يُمارسها المُعلّم بهدف نقل ما في ذهنه من معارف ومعلومات إلى الطلاب المتعلّمين والذين يكونون بحاجة إلى هذه المعارف، في التعليم أن المُعلّم تكون في ذهنه مجموعة من المعلومات والمعارف يحاول إيصالها للطلاب، كونه يرى أنّهم بحاجة إليها، فيوصلها لهم بشكلٍ مباشر منه شخصياً ضمن عمليّة منظمّة تنتج عن تلك الممارسة وهي التعليم، وما يتحكّم في درجة حصول المتعلمين على تلك المعارف، وما يمتلكه المُعلّم من خِبرات في هذا المجال. الإمام الزرنوجي هو المؤلف الكتاب التعليم المتعلم, كتاب مشهور في بلادنا اندونيسيا ويكون كتابا مقروأ على الطلاب المعهجد السلفي الاسلامي الاندونيسي. الكتاب التعليم المتعلم يرشد دور المعلم المنهج الصحيح الذي تربي وتعلم العلماء الطلاب الى التربية الناجحة في الدنيا والاخرة, المعلم على المتعلم لا يكون في تعليم العلم فقط بل يعلمه ويربيه بالعلم وبالأخلاق. التربية هي اساس لحصول العلم والاخلاق حتى يكون المتعلم عليما وكريما في الدنيا والاخرة, كما قال الله تعالى من قائل " يرفع الله الذين أمنوا والذين أوتوا العلم درجات"

[1] Dosen Institut Agama Islam Shalahuddin Al-Ayyubi (INISA) Tambun Bekasi, Jawa Barat, email : toatharyanto0@gmail.com

الكلمات الدالة : المنهج, التعليم,, التربية, الدور,

أ. المقدمة

مهنة التعليم لا تساويها مهنة في الفضل والرفعة ، ووظيفة المعلم من أشرف الوظائف وأعلاها . وكلما كانت المادة العلمية أشرف وأنفع ، ارتفع صاحبها شرفا ورفعة ، وأشرف العلوم على الإطلاق العلوم الشرعية ، ثم العلوم الأخرى كل بحسبه . والمعلم إذا أخلص عمله لله ، وعني بتعليمه نفع الناس ، وتعليمهم الخير ، لقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح : «إنما الأعمال بالنيات » . ولعل حديث أبي أمامة رضي الله عنه يبين لنا فضل تعليم الخير . يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله وملائكته وأهل السموات والأرض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في البحر ليصلون على معلم الناس الخير »[٢]

التربية لا تكون عن تعليم العلم فقط بل هي تقول عن طريقة التعليم العلم والادب الى المريد وتربيته وتعليمه التصور الانساني الكلي حتى يكون انسانا كاملا وبذلك سيكرم أخيه بأخلاقه [٣] . عند نظام التعليم الوطني , التربية هي اعمال واعي نظمي لحصول احوال و طرق التعليم حتى يكون المريد نشيطا في تطوير القوة النفسية ليحصل روحانيا دينيا وسيطرة على النفس و ذكاءا و اخلاقا و مهارة تحتاج له ولقومه وأمته وبلده. و أهدافها تطورقوة المريد ليكون انسانا مؤمنا ومتقا بالرب الاحدي و صحة وعالما ومختصا و مبدعا و مستقلا و مواطنا ديمقراطيا مسؤولا.[٤]

---

[٢] رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله . (المختصر ص٤٢) .

[3] Sigit Dwi Kusramadi, *Pentingnya Pendidikan Moral bagi Anak Sekolah Dasar*, dalam Jurnal, Dinamika Pendidikan, No. 1/XIV, Mei 2007, h. 118.

[4] UU No. 20 Tahun 2003 Tentang Pendidikan Nasional Pasal I ayat I dan Pasal III.

الشيخ حجر ديوانترا قال للمعلم ثلاثة قواعد, الاولى إنج نجارسا سونج تولادا (Ing Ngarsa Sung Tuladha), المعلم هو مرب يمثل بعمل صالح ويكون اسوة حسنة, هو يوثق ويقلد قوله وفعله. الثانية إنج ماديا ماغون كارصا (Ing Madya Mangun Karsa), المعلم هو مرب سيقوم وسط المريد في اي زمان ومكان و سيقوم حماسة المريد و تصوره لاعمال البدع. الثالثة توت ووري يانداياني (Tut Wuri Handayani) المعلم هو مرب يرشد المريد دائما ويناصره ويدله الى صراط المستقيم لحياته وعمله

واما عمود التربية لبانجامين س. بلوم ثلاثة أشياء الاولى : رأس اي عقل, يفيد ليفهم الاشياء يصور في العقل, والثانية : قلب اي عاطفي , يفيد ليعطف الاشياء يعطف الضمير, والثالثة : يد اي حركية, يفيد لعمل الطلب العقل والقلب[5]. كتب منظمو الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (الأونسكو) للتربية اربعة عمود, هم تعلم أن تعرف و تعلم القيام به و تعلم أن تكون و تعلم العيش معا. ومن هنا نفهم للمعلم دورا عظيما.[6]

ان من كتب العلماء المسلمين تقول التربية وما حولها هي تعليم المتعلم للإمام الزرنوجي. هذا الكتاب مشهور لامم مسلمين و يجاب ان يدرسه المريد في بعض المعاهد الاندونيسيا

ومن هنا تأتى أهمية كتاب الزرنوجى عن الذى يعطينا فهمه وتصور عصره للملامح العملية لكيفية تطبيق أسس النظرية الإسلامية التربوية. وهو فى عرضه لتلك الملامح يتبنى بعض ما كان معروفا قبله من الكتب والأبواب ـ والفصول المتخصصة فى العلم والتربية، كما يصف

[5] Benjamin S. Bloom, *50 Pemikir Pendidikan,dari Piaget Sampai Masa Sekarang* terjemah dari Fifty Modern Thinkers on Education, From Piaget to the Present, (Yogyarta: Jendela, 2003), h. 160-161

[6] https://www.un.org/ruleoflaw/ar/un-and-the-rule-of-law/united-nations-educational-scientific-and-cultural-organization/ . diaksese 10 desember 2020

الملاحظات المبنية على التجارب الشخصية وخبرة معلميه. لذلك فإن عملية التعرف على الذى وضعه الزرنوجى يجب أن تنتهج السلوك المعتدل فى الحكم عليه، فلا يبالغ المرء بالإعجاب به ويقول بسبق الزرنوجى لعلماء التربية الحديثة فى بعض الأسس التعليمية، ولا يبالغ أيضا بالرفض ويصف الكتاب بعدم الأهمية بسبب بعض الآراء الواردة فيه التى لا تتجاوز مفاهيم عصره.

الزرنوجي هو مؤلف كتاب "تعليم المتعلم" لكن اسمه غير معروف مما كتبه. في هذه الحالة توجد اختلافات في عدة دراسات بإعطاء الاسم الكامل (اللقب) للشيخ الزرنوجي. كما أوضح أوالدين بيماي في أطروحته عن الاختلاف في الاسم الكامل (العنوان) لمؤلف كتاب تعليم المتعلم على النحو التالي ؛ "كتب خور الدين الزركلي اسم الزرنوجي هو نعمان بن إبراهيم بن خليل الزرنجي تاج الدين. كما نقله تاتانغ م. أمرين ، م. علي شسان عمر في غلاف كتاب الزرنوجي المترجم ، يذكر اسم الزرنوجي الكامل باسم الشيخ نعم بن إبراهيم بن خليل الزرنوجي ، بينما كان في الخليل الأزهرني. زارنوجي .، نقلاً عن كتاب فؤاد الأهواني ، يذكر الزرنوجي. الاسم مع برهان الدين الزرنوجي. الزرنوجى نسبة إلى بلده زرنوج، وهى كما يقول القرشى صاحب الجواهر المضيئة، من بلاد الترك. أما ياقوت الحموى فقال عنها فى معجمه: بلد مشهور بما وراء النهر بعد خوجند من أعمال تركستان[٧].

[٧]تركستان هى اليوم أفغانستان وجزء من الجمهوريات الإسلامية فى الإتحاد السوفياتى وعن التحديد الجغرافى والتاريخى للمنطقة قارن مادة تركستان فى الموسوعة الإسلامية، الترجمة العربية ﻫ ٢٠٩-٢١١.

وما وراء النهر هى البلاد الواقعة وراء نهر جيحون بخراسان التى قال عنها ياقوت: من أنزه الأقاليم وأخصبها وأكثرها خيرا[٨]. وأول من أرسل الجيوش لفتحها هو الحجاج بن يوسف (توفي ٩٥ ه / ٧١٤ م) بأمر من الخليفة ـ عبد الملك بن مروان بن الحكم (توفي سنة ٨٦ ه/٧٠٥ م).

ب. منهج البحث

هذا بحث علمي ، لأن هذا البحث يحاول استكشاف أفكار وأفكار موضوعية حول أفكار الشيخ الزرنوجي. من مصدر البيانات ، يُطلق على هذا البحث اسم بحث المكتبة ، أي من خلال الاستفادة القصوى من مواد المكتبة ذات الصلة للإجابة على مشاكل البحث[٩]. وبالطبع يبحث المؤلف عن المواد المتعلقة بهذا الموضوع من خلال المصادر الأولية ، وهي كتاب التعليم المتلم

النهج المستخدم في هذه الدراسة هو نهج فلسفي[١٠] ، من خلال الأساليب الوصفية النوعية والتحليل والتوليف. يهدف المنهج الفلسفي إلى إجراء البحوث والاستقصاءات التي تركز على أفكار ومفاهيم المنهج التربوي عند الشيخ الزرنوجي. ويسمى نوعيًا ، لأن هذا البحث يؤكد على الفهم والمفاهيم والقيم والخصائص المرتبطة بأشياء البحث الأخرى ، أو بمعنى بسيط ، لا يقوم هذا البحث بإجراء حسابات في تنفيذ التبرير المعرفي[١١]. في حين أن المراد بالوصف هو موضوع أفكار

---

[٨] معجم البلدان ٧/ ٣٧٠.

[9] Nasution, *Metode Research (Penelitian Ilmiah)* cet.3 (Jakarta: Bumi Aksara, 2003)

[10] Peter Connoly, *Aneka Pendekatan Studi Agama,* terj. Imam Khoiri, (Yogyakarta, LKiS, 1999)

[11] Kaelan, *Metode Penelitian Kualitatif Bidang Filsafat,*(Yogyakarta: Paradigma, 2005) h. 5.

ومفاهيم المنهج التربوي عند الشيخ الزرنوجي سيوصف كما هو بقصد فهم طبيعة العقل والمعنى الوارد في أفكاره.

يسعى المنهج التحليلي إلى الحصول على بعض المعارف أو الأفكار من أفكار ومفاهيم المنهج التربوي عند الشيخ الزرنوجي من خلال تفصيل الموضوع قيد الدراسة. بينما يعد التوليف طريقة تستخدم لاكتساب المعرفة عن طريق الجمع أو الدمج. تعني هذه الطريقة أيضًا طريقة للتعامل مع الأشياء العلمية من خلال الجمع بين فهم واحد وآخر ، والذي في النهاية يمكن أن يكتسب معرفة جديدة تمامًا[12]. في هذه المرحلة ، يلزم القدرة على التمييز بين مختلف القضايا التي تمت مناقشتها ووصفها وأن تكون حراً في تقديم التدخلات ، بحيث يتم الحصول على دراسة أكثر ديناميكية مع استمرار استنادها إلى الموضوع الذي هو موضوع الدراسة. في حين أن التوليف موجه بشكل أكبر إلى استنتاج في شكل رأي موحد يكون أكثر اكتمالاً واكتمالاً في إطار تحقيق أهداف البحث وفوائده.

هناك نوعان من مصادر البيانات المستخدمة في هذه الدراسة ، وهما البيانات الأولية والبيانات الثانوية. البيانات الأولية هي كتاب تعليم المطلم الذي كتبه الشيخ الزرنجي نفسه. بينما تأتي البيانات الثانوية من كتابات أو أعمال مختلفة لا تزال مرتبطة بالموضوع الذي تتم مناقشته وفقًا للمؤلف. ثم تتم معالجة البيانات التي هي مصدر المرجع في هذه الدراسة وتحليلها للحصول على فهم شامل لأفكار ومفاهيم المنهج التربوي وفقًا للشيخ الزرنوجي ، بهدف أن تكون نتائج هذا البحث منهجية.

[12] Sudarto, *Metode Penelitian Filsafat,* (Jakarta: PT. Raja Grafindo Persada, 1997), h. 61.

ج. البحث والمناقشة

الكتاب التعليم المتعلم هو واحد من الكتب والدراسة الإجبارية في المعهد الإسلامية السلف والكتاب تعليم المتعلم هو كتاب هداية وفي الوقت نفسه لطالب العلم من أجل الحصول على العلم النافع خاص والمجتمع عاما. وهذا الكتاب من الرأى المؤلف نفسه اسمه" تعليم المتعلم"المعروف أن هذا الكتاب هو التوجيه للطلاب في التعلم أو طلب العلم.ويحتل موضوع التعلم مكانا بارزا فى علم النفس التربوى، لما له من دور مهم فى العملية التربوية التعليمية. وله أيضا المكانة الرئيسية فى علم النفس العام، فإن كثيرا من العادات وأنماط السلوك والقيم والإتجاهات يمارسها الإنسان بعد تعلمها من خلال احتكاكه بظروف الحياة العامة.

كما أنه من خلال دراسة التعلم تتمكن المؤسسات التربوية من وضع خطط التوجيه السليم لأفرادها لتصل بهم إلى الأهداف الموضوعة لهم. [١٣] ومهنة التعليم لا تساويها مهنةٌ في الفضل والرفعة،ووظيفةُ المعلم من أشرف الوظائف وأعلاها . وكلما كانت المادة العلمية أشرف وأنفع،ارتفع صاحبها شرفاً ورفعةً،وأشرفُ العلوم على الإطلاق العلوم الشرعية،ثم العلوم الأخرى كل بحسبه .

والمعلم إذا أخلص عمله لله،ونوى بتعليمه نفع الناس ،وتعليمهم الخير كان له أجر عظيم عند الله ومهمة المعلم لا تقتصر على طرح المادة العلمية على طلابه فقط،بل هي مهمة عسيرة وشاقة وهي يسيرة على من يسَّرها الله عليه فهي تتطلب من المعلم صبراً،وأمانة،ونصحاً،ورعاية لمن تحته،ولو عددنا ما الذي ينبغي توفره في المعلم لطال بنا المقام وقبل أن ندخل في فصول هذا الكتاب أحب أن أنوه إلى مسألة توضح مقصود هذا الكتاب،وهو أنني جعلت من أفعال النبي صلى الله

[١٣] انظر كتاب (التعلم) للدكتور إبراهيم محمود، المقدمة.

عليه وسلم وأقواله،مستنداً لي في استنباط صفات المعلم،وطرق التدريس المختلفة،وذلك لأن لنا في رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أسوة حسنة لقوله تعالى: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيرًا} سورة الأحزاب. (٢١) ومن منهجية التعليم فى كتاب تعليم المتعلم وهي :

أ. إسداء النصيحة للمتعلم :

يخطئ المعلم عندما يظن أن علاقته بالطالب،تقتصر على توصيل المعلومات فقط. والحقيقة أن هناك أمرا لا يقل أهمية عن التحصيل،ألا وهو النصح والتوجيه للطالب . فالمعلم موجه،ومربي،وناصح،وأب . ولو أننا قارنا بين عدد الساعات التي يعيشها الطالب مع معلمه وهي قد تصل إلى خمس أو ست ساعات يومياً،لوجدنا أنها أكثر من عدد الساعات التي يلتزمها مع والديه،وهو معلوم عند الكل . وإذا كان الأمر كذلك،فإن المعلم يرى من الأحوال والتصرفات التي تصدر من الطالب قد تخفى – بل إنها تخفى فعلاً –على والديه،ولذا كان حريٌّ بك أيها المعلم أن تبذل ما في وسعك،لإصلاح المعوج،وتقويم المائل،وتهذيب الأخلاق،وتصحيح الأفكار وجماع ذلك كله،بذل النصيحة،والنصيحة : هي كلمة يعبر بها عن جملة هي إرادة الخير للمنصوح له.[١٤] وبذل النصيحة مطلب شرعي،قبل أن يكون تعليمياً تربوياً

الشيخ الزرنوجي يقول بان المعلم ينبغي ان يربي الطلاب على ترك المعاصي وكثر الذنوب والهموم والاحزان في امور الدنيا وكثر الاشتغال والعلائق لانهم مما يورث النسيان[١٥] قيل شعر

[١٤] ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم، دار المعرفة – بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨ه، ج، ١. ص، ٧٩،
[١٥] تعليم المتعلم

شكوت الى وكيع سوء حفظي فارشدني الى ترك المعاصي فان الحفظ فضل من اله وفضل الله لا يعطى لعاصي.

والنصيحة للأئمة : معاونتهم على ما تكلفوا القيام به،وفي بعض النسخ " على ما تكلفوا القيام به " في تنبيههم عند الغفلة،وتقويمهم عند الهفوة،وسد خلتهم عند الحاجة،ونصرتهم في جميع الكلمة عليهم،ورد القلوب الناضرة إليه والنصيحة لجماعة المسلمين الشفقة عليهم،وتوقير كبيرهم،ورحمة صغيرهم،وتفريج كربهم،والسعي فيما يعود نفعه عليهم في الآجل،ودعوتهم إلى ما يسعدهم،وتوقي ما يشغل خواطرهم،وفتح باب الوسواس عليهم،وإن كان في نفسه حقا وحسنا،ومن النصيحة للمسلمين رفع مؤنة بدنه ونفسه وحوائجه عنهم.[١٦] يقول الحافظ ابن حجر " والنصيحة لعامة المسلمين الشفقة عليهم،والسعي فيما يعود نفعه عليهم،وتعليمهم ما ينفعهم،وكف وجوه الأذى عنهم،وأن يحب لهم ما يحب لنفسه،ويكره لهم ما يكره لنفسه ".[١٧] ولا شلك أن الطلاب من عامة المسلمين

النصح لكل مسلم أن الإنسان ينصح لكل مسلم بحيث يعامله كما يعامل نفسه وكما يحب أن يعامله الناس فلا يشتمه ولا يقذفه ولا يخدعه ولا يغشه ولا يخونه ويكون له ناصحا من كل وجه وإذا استشاره في شيء وجب عليه أن يشير عليه بما هو الأصلح له في دينه ودنياه.[١٨]

وعَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ « لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ »[١٩] معناه : أنه لا يتم إيمان أحد الإيمان التام الكامل،حتى يضم إلى إسلامه سلامة

---

[١٦] علي بن نايف الشحود، الأساليب النبوية في التعليم، الطبعة الأولى ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، ج، ١، ص، ٧١

[١٧] ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، التحقيق عبد العزيز بن عبد الله بن باز ومحب الدين الخطيب، الناشر : دار الفكر (مصور عن الطبعة السلفية)، ج، ١، ص، ١٣٨

[١٨] محمد بن صالح بن محمد العثيمين، شرح رياض الصالحين، ج، ١، ص، ١٣٦٩

الناس منه،وإرادة الخير لهم،والنصح لجميعهم فيما يحاوله معهم.[٢٠] يقول ابن رجب:" ومن أنواع نصحهم بدفع الأذى والمكروه عنهم : إيثارُ فقيرِهم وتعليمُ جاهلهم، وردُّ من زاغ منهم عن الحق في قول أو عمل بالتلطف في ردِّهم إلى الحق،والرفقُ بهم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر محبة لإزالة فسادهم ولو بحصول ضررٍ له في دنياه"[٢١] ثم إنه من المتعين على المعلم،أن يبذل نصيحته إلى طلابه سراً إن كانت خاصة بفرد معين،لأن ذلك أبلغ في قبول النصيحة،وأسرع للاستجابة،أما إن كانت علانية فهو توبيخ في قالب نصح! يقول ابن رجب :" وكان السَّلفُ إذا أرادوا نصيحةَ أحدٍ،وعظوه سراً حتّى قال بعضهم : مَنْ وعظ أخاه فيما بينه وبينَه فهي نصيحة، ومن وعظه على رؤوس الناس فإنَّما وبخه"[٢٢] . وقال الْمُزَنِيَّ : سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ،يَقُولُ : " مَنْ وَعَظَ أَخَاهُ سِرًّا فَقَدْ نَصَحَهُ وَزَانَهُ،وَمَنْ وَعَظَهُ عَلَانِيَةً فَقَدْ فَضَحَهُ وَخَانَهُ " [٢٣] ومن النصح الذي يتعين على معلم بذله تجاه طلابه،هو تصحيح بأمانة وإخلاص،ومراعاة الأخطاء النحوية والإملائية ونحوها.

---

[١٩] البخاري، صحيح البخاري، التحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة : الأولى ١٤٢٢ه، ج، ١، ص، ١٢

[٢٠] القرطبيُّ، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، ج، ١، ص، ١٤٠

[٢١] ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم، دار المعرفة – بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨ه، ج، ٩. ص،١١

[٢٢] ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم، دار المعرفة – بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨ه، ج، ٩. ص،١٣

[٢٣] أبو نعين الأصبهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة الرابعة ، ١٤٠٥، ج، ٩، ص، ١٤٠

ب. الرفق بالمتعلم وتعليمه بالأسلوب الحسن

وينبغي ان يكون صاحب العلم مشفقا ناصحا غير حاسد, فالحسد يضر ولا ينفع. وينبغي للمتعلم ان لاينازع احدا ولا يخاصمه لانه يضيع اقاته. قيل: المحسن سيجزى باحسانه والمسيء سيكفيه مساويه, [٢٤]

والرفق هو لين الجانب بالقول والفعل،والأخذ بالأسهل،وهو ضد العنف.[٢٥] والنفس البشرية تميل إلى الرفق ولين الجانب وطيب الكلام وتأنس به،وتنفر من الجفوة والغلظة . ولذا كان حري بالمعلمين والمربين أن يعوا هذا الجانب ويطبقوه على تلاميذهم وطلابهم .

والشدة على المتعلمين مضرة بهم وذلك أن إرهاف الحد بالتعليم مضر بالمتعلم سيما في أصاغر الولد لأنه من سوء الملكة ومن كان مرباه بالعسف والقهر من المتعلمين أو المماليك أو الخدم سطا به القهر وضيق عن النفس في انبساطها وذهب بنشاطها ودعاه إلى الكسل وحمل على الكذب والخبث وهو التظاهر بغير ما في ضميره خوفاً من انبساط الأيدي بالقهر عليه وعلمه المكر والخديعة.[٢٦]

ولد ضرب الرسول صلى الله عليه وسلم أروع الأمثلة وأعلاها في حسن تعليمه ورفقه بصحابته رضوان الله عليهم،فمنها : عن أَنَسَ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ فِى الْمَسْجِدِ مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم إِذْ جَاءَ أَعْرَابِىٌّ فَقَامَ يَبُولُ فِى الْمَسْجِدِ فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم مَهْ مَهْ. قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ- صلى الله عليه وسلم - « لاَ تُزْرِمُوهُ دَعُوهُ ». فَتَرَكُوهُ حَتَّى بَالَ. ثُمَّ

---

[٢٤] تعليم المتعلم

[٢٥] ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، التحقيق عبد العزيز بن عبد الله بن باز ومحب الدين الخطيب، الناشر : دار الفكر (مصور عن الطبعة السلفية)، ج، ١٠، ص، ٤٤٩

[٢٦] ابن خلدون، مقدمة تاريخ ابن خلدون، ج، ١، ص، ٣٤٧

إِنَّ رَسُولَ اللهِ- صلى الله عليه وسلم - دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ « إِنَّ هَذِهِ الْمَسَاجِدَ لاَ تَصْلُحُ لِشَىْءٍ مِنْ هَذَا الْبَوْلِ وَلاَ الْقَذَرِ إِنَّمَا هِىَ لِذِكْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالصَّلاَةِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ ».أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ- صلى الله عليه وسلم قَالَ فَأَمَرَ رَجُلاً مِنَ الْقَوْمِ فَجَاءَ بِدَلْوٍ مِنْ مَاءٍ فَشَنَّهُ عَلَيْهِ.[٢٧]

ففي هذا الحديث بيان لرفق النبي صلى الله عليه وسلم بالأعرابي وحسن تعليمه له،وذلك لأن الأعرابي كان يجهل ذلك الحكم بطبيعة الحال ولهذا السبب لم يعنفه النبي صلى الله عليه وسلم - ولم يوبخه،بل دعاه وعلمه برفق الأمر الذي يجهله . ولقد صور الأعرابي ذلك الموقف بعد أن فقه،بقوله : بأبي هو وأمي فلم يسب ولم يؤنب ولم يضرب . وفي هذا القول دليل على تأثر الأعرابي برفق النبي صلى الله عليه وسلم به،وحسن تعليمه له.[٢٨]

ج. عدم التصريح بالأسماء أثناء التوبيخ

غالباً ما يكون التوبيخ له أثر في نفس الموبخ،ويعظم هذا الأثر إن كان التوبيخ بحضور جماعة من الناس،فإنه حينئذ يتضاعف. والنبي صلى الله عليه وسلم كانت له طريقة فريدة من نوعها في معالجة الأخطاء الظاهرة التي تحدث من صحابته، إذ إن الغاية من تشهيره صلى الله عليه وسلم بالخطأ ليس التشفي من المخطئ، بل هو تحذير من الوقوع في الخطأ، وذم للخطأ نفسه . وقصة الثلاثة الذين تقالوا عبادة الرسول صلى الله عليه وسلم مشهورة عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم سَأَلُوا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم عَنْ عَمَلِهِ فِي السِّرِّ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : لاَ أَتَزَوَّجُ،وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لاَ آكُلُ اللَّحْمَ،وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لاَ أَنَامُ عَلَى

[٢٧] مسلم، صحيح مسلم، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ج، ١، ص،١٦٣

[٢٨] علي بن نايف الشحود، الأساليب النبوية في التعليم، الطبعة الأولى ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، ج، ١، ص، ٧١

فِرَاشِ،فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ،ثُمَّ قَالَ : مَا بَالُ أَقْوَامٍ قَالُوا كَذَا وَكَذَا،لَكِنِّي أُصَلِّي وَأَنَامُ،وَأَصُومُ وَأُفْطِرُ،وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ،فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي.[٢٩]

أما إن كان المخطئ متعمداً عالماً فهذه حالة يقدرها المعلم،هل يشهر به أمام الآخرين لردعه عما هو فيه مع ملاحظة تجرد النفس من قصد التشفي والانتصار لها أم يستعمل أساليب أخرى لعلاج هذه الحالة ؟ وهذه كما قلت سابقاً،راجعة إلى تقدير المعلم . وعموماً فإن طريقة التعريض بالخطأ دون التصريح باسم صاحبه مهمة ليست بيسيرة،إذ فيها تكمن براعة المعلم في علاج الخطأ دون التعرض لكرامة الطالب.قال الغزالي : " وهي من دقائق صناعة التعليم أن يزجر المتعلم عن سوء الأخلاق بطريق التعريض ما أمكن ولا يصرح . وبطريق الرحمة لا بطريق التوبيخ فإن التصريح يهتك حجاب الهيئة ويورث الجرأة على الهجوم بالخلاف ويهيج الحرص على الإصرار "[٣٠]

ويجوز التصريح باسمه إذا اقتضى الأمر ذلك،وعَنْ عَائِشَةَ فَذَكَرَ أَحَادِيثَ بِهَذَا ثُمَّ قَالَ وَبِهِ أَنَّ امْرَأَةَ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ دَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَهِيَ بَاذَّةٌ،فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ،زَوْجِي يَصُومُ النَّهَارَ،وَيَقُومُ اللَّيْلَ،فَلَقِيَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - زَوْجَهَا،فَقَالَ : يَا عُثْمَانُ،إِنَّ لَكَ فِيَّ أُسْوَةً،وَاللهِ لأَخْشَاكُمْ لِلهِ،وَأَحْفَظُكُمْ لِحُدُودِهِ لأَنَا."[٣١]

د.استخدام العقوبات أثناء التعليم :

يتفق المعلمون في وجوب معاقبة المخطئ وردعه عند تكرار خطئه،ولكنهم يختلفون في مسألة العقاب البدني للتلميذ،فالمانعون يقولون : إن هذا الأسلوب غير مجد،ويؤدي إلى حدوث

[٢٩] ابن حبان، صحيح ابن حبان، التحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٤ – ١٩٩٣، ج، ١، ص، ٩٧

[٣٠] المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير، المكتبة التجارية الكبرى – مصر الطبعة الأولى ، ١٣٥٦، ج، ٢، ص، ٥٧٣

[٣١] نور الدين، كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة، ج، ٢، ص، ٥٧

أمراض نفسية لدى الطالب،وتجعل الطالب يتخوف من العلم لأدنى سبب،وكذلك هذا الأسلوب يدعو الطالب إلى الكذب للفرار من عقاب المعلم،قالوا : ولذا نرى عدم السماح للمعلم بمعاقبته بدنياً مطلقاً .

والفريق الآخر المؤيدون يقولون : إن إلغاء العقاب البدني بتاتاً له عواقب وخيمة،منها أن الطالب لا يأبه للمعلم،ولا يضع له اعتباراً،وبالتالي لن يلقي اهتماماً للعلم أي (للمادة الدراسية)، وعملية إلغاء العقاب البدني ينشئ لنا جيلاً مستهتراً بالقيم والمثل والعلم . والتحقيق أن يقال: أنه لا بد من التفصيل في هذه المسألة،وأن نتناولها من جوانب عدة

أولاً : إلغاء الضرب بالكلية مرفوضٌ،وإطلاق العنان للمعلم بالضرب في كل الأحوال مرفوض أيضاً،ومستندنا في جواز الضرب حديث عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ- صلى الله عليه وسلم - « مُرُوا أَوْلاَدَكُمْ بِالصَّلاَةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ سِنِينَ وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِى الْمَضَاجِعِ ». [٣٢] قال العلقمي " إِنَّمَا أَمَرَ بِالضَّرْبِ لِعَشْرٍ لِأَنَّهُ حَدّ يَتَحَمَّل فِيهِ الضَّرْب غَالِبًا،وَالْمُرَاد بِالضَّرْبِ ضَرْبًا غَيْر مُبَرِّح وَأَنْ يَتَّقِي الْوَجْه فِي الضَّرْب"[٣٣] فهذا الحديث صريح في جواز ضرب من بلغ عشر سنين تأديباً له.

ثانياً الضرب للتأديب فقط وليس للانتقام والتشفي،ولذلك يخطئ بعض المعلمين عندما يضرب أحد طلابه ضرباً شديداً مبرحاً لخطأ وقع فيه،فيظن المعلم أنه يؤدبه،وفي الحقيقة أنه ينتصر لنفسه

[٣٢] أبو داود، سنن أبي داود، التحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، ج، ١، ص، ١٨٧

[٣٣] آبادي، عون المعبود شرح سنن أبي داود، التحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، دار النشر: المكتبة السلفية الطبعة: الثانية ١٣٨٨هـ، ١٩٦٨م

ثالثاً : اتقاء ضرب الوجه فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ إِذَا ضَرَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ،فَإِنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ."[٣٤] وذلك لأن الوجه هو أشرف الأعضاء في جسم الإنسان،وهو مكان التكريم،فالضرب على الوجه يبعث على الكراهية وحب الانتقام .

رابعاً : هناك عقوبات أخرى تسبق الضرب : أورد الشيخ محمد جميل زينو بعض العقوبات التربوية المفيدة نأخذ منها على سبيل الاختصار :

١. النصح والإرشاد (لأن البعض تؤثر فيه الكلمة والتوجيه)

٢. التعبيس (أي تعبيس الوجه وتقطيب الحاجبين للتعبير عن الاستياء) الزجر

٣.الإعراض (الإعراض عن طلابه أو عن أحدهم حتى يرجع عن خطئه) التوبيخ

٤. جلوس القرفصاء (أو إيقاف الطالب مع رفع يديه ونحو ذلك) (تكليف الطالب بواجبات منزلية ونحو ذلك)

٥. تعليق العصي فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ- صلى الله عليه وسلم - :عَلِّقُوا السَّوْطَ حَيْثُ يَرَاهُ أَهْلُ الْبَيْتِ، فَإِنَّهُ لَهُمْ أَدَبٌ.[٣٥]

هـ. غرس العقيدة الصحيحة وتقوية الإيمان خلال التعليم:

قليل من المعلمين الذين يتفطنون إلى هذه الطريقة،وهي تتلخص في ترسيخ العقيدة في نفوس الطلاب،عند تعليمهم مواد العلوم الطبيعية،والمواد (الجغرافية) والفلكية،ونحوها. وقبل أن نورد خبر المعلم الأول - صلى الله عليه وسلم - تعال لنتأمل ونتدبر كلام الله عز وجل . قال الله

[٣٤] ابن حبان، صحيح ابن حبان، التحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٤ – ١٩٩٣، ج، ١٢، ص، ٤٢٠

[٣٥] الطبراني، المعجم الكبير، التحقيق حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم الموصل الطبعة الثانية ، ١٤٠٤ – ١٩٨٣، ج، ٩، ص، ١٥٣

تعالى : {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} سورة فصلت : ٣٩

فيا ليت المعلمين يحسنون الربط بين الظواهر الطبيعية وبين أمور العقيدة[٣٦] كما جاء في الآية السابقة،حيث بين الله سبحانه وتعالى حال الأرض الميتة التي لم تمطر،من الجفاف وموت النبات فيها،وأثر الماء عليها إذا جاءها وغمرها من ظهور الحياة عليها وتحرك النبات فيها،ثم بين الله سبحانه لعباده أن هذا الإحياء الذي يشاهده العباد له نظير يوم القيامة وهو إحياء الموتى،كما جاء في التفسير السابق قوله : فكما لم تعجز قدرته عن إحياء الأرض بعد موتها،لا تعجز عن إحياء الموتى . وفي هذا رد شاف على منكري البعث . ومثله لو أراد المعلم أن يتكلم عن الجبال فيحسن به أن يذكر فائدتها،والحكمة من إيجادها وهو تثبيت الأرض ومنعها من الاضطراب،ثم يذكر قوله تعالى :{ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا (٦) وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا (٧)} [النبأ : ٦،٧]

أينكر هؤلاء المشركون قدرة الله تعالى على بعث الخلق بعد موتهم،وأمامهم الإبل – الجمال – وفي خلقها ما يدل على عظمة خالقها وقدرته؟ فالإبل من أضخم الحيوانات،وأكثرها قوة،وأكبرها احتمالا،تحتمل العطش والجوع،وتكتفي باليسير من المرعى والماء فمن خلقها،وخلق السماوات والجبال والأرض . . لقادر على إعادة خلقهم بعد موتهم،وبعثهم من قبورهم . ويتابع الله تعالى لفت أنظار هؤلاء المشركين إلى عظمته،وعظمة ما خلق،فلفت نظرهم إلى السماء وارتفاعها وما فيها من نجوم وكواكب .

[٣٦] يجب التنبه إلى مسألة هامة وهي أنه لا يلزم منا أن نستدل بلك ظاهرة من ظواهر العلم أو جزئية معينة ، بدليل من الكتاب والسنة ، ولا أن نلوي أعناق النصوص أو نتكلف ذلك ، فالقرآن الكريم أنزل ليتلى ويتدبر ويعمل به ، والسنة لتطبق ويعمل بها ، ولكن إن جاء أحد منهما مصرحاً بذكر شيء من الظواهر قبلناه وأثبتناه ولا نتكلفه

ثم لفت نظرهم إلى الجبال وعلوها الكبير،وانتصابها ورسوخها في الأرض . ثم لفت نظرهم إلى الأرض كيف مهدت وبسطت (سطحت)،لينتفع بها الخلق فالمشركون يرون كل هذا الخلق العظيم أمام أعينهم،ويرون بديع صنعه ويدركون عظمته،وإبداع خلقه،فكيف لا يتدبرون ويتفكرون في قدرة الخالق وعظمته؟ وكيف لا يؤمنون به،ولا يخشون بطشه وعقابه[٣٧]

قال الحافظ ابن حجر قوله : (فيجربها) وهو بناء على ما كانوا يعتقدون من العدوى،أي يكون سببا لوقوع الحرب بها،وهذا من أوهام الجهال،كانوا يعتقدون أن المريض إذا دخل في الأصحاء أمرضهم فنفى الشارع ذلك وأبطله،فلما أورد الأعرابي الشبهة رد عليه النبي – صلى الله عليه وسلم – بقوله : " فمن أعدى الأول " ؟ وهو جواب في غاية البلاغة والرشاقة . وحاصله من أين الجرب للذي أعدى بزعمهم ؟ فإن أجيب من بعير آخر لزم التسلسل أو سبب آخر فليفصح به،فإن أجيب بأن الذي فعله في الأول هو الذي فعله في الثاني ثبت المدعى،وهو أن الذي فعل بالجميع ذلك هو الخالق القادر على كل شيء وهو الله سبحانه وتعالى "[٣٨]

وفي الفتح : " وفي هذا الحديث إبطال ما كان أهل الجاهلية يعتقدونه من تأثير الكواكب في الأرض،وهو نحو قوله في الحديث الماضي في الاستسقاء " يقولون مطرنا بنوء كذا " قال الخطابي : كانوا في الجاهلية يعتقدون أن الكسوف يوجب حدوث تغير في الأرض من موت أو ضرر،فأعلم النبي – صلى الله عليه وسلم – أنه اعتقاد باطل،وأن الشمس والقمر خلقان مسخران لله ليس

---

[٣٧] أسعد حومد، أيسر التفاسير، ج، ١، ص، ٥٨٦١

[٣٨] ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، التحقيق عبد العزيز بن عبد الله بن باز ومحب الدين الخطيب، الناشر : دار الفكر (مصور عن الطبعة السلفية)، ج، ١٠، ص، ٢٥٢

لهما سلطان في غيرهما ولا قدرة على الدفع عن أنفسهما . وفيه ما كان النبي – صلى الله عليه وسلم عليه من الشفقة على أمته وشدة الخوف من ربه "[٣٩]

و. ضرب الأمثال أثناء التعليم :

يحتاج المعلم والمربي إلى وسيلة تقرب المسألة المعقدة أو المعضلة إلى الأذهان،أو توضح الفكرة الصعبة.وبأسلوب آخر فإن المعلم قد تواجهه بعض الصعوبات في إيصال المعلومات إلى ذهن السامع،فيحتاج إلى وسيلة أخرى مساعدة تحل هذا الإشكال،وتفتح المجال أمام ذهن الطالب فيتعلم المسألة الصعبة بسهولة ويسر. والمثل لغة : صيغة المثل وما يشتق منها تفيد التصوير والتوضيح،والظهور والحضور والتأثير . فالمثل هو الشيء المضروب الممثل به الذي تتضح به المعاني وهو صفة الشيء أيضا[٤٠]

والقرآن الكريم حافل بذكر الأمثال،وهي كثيرة جدا : فمن ذلك قوله تعالى : {أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاء (٢٤)تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٢٥) وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ } (٢٦) سورة إبراهيم بين الله تعالى في الآيات السابقات حال الأشقياء،وما يلاقونه في الآخرة من الأهوال الشديدة في نار جهنم،كما بين حال السعداء الأبرار وما ينالونه من فوز عند ربهم في جنات النعيم . ثم ضرب مثلا يبين حال الفريقين،ويوضح الفرق بينهما،لتقريب الصورة إلى العقول والأفهام فقال تعالى : ألم تعلم يا أيها الإنسان علم

[٣٩] ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، التحقيق عبد العزيز بن عبد الله بن باز ومحب الدين الخطيب، الناشر : دار الفكر (مصور عن الطبعة السلفية)، ج، ٣، ص، ٤٨٦

[٤٠] الأمثال في القرآن الكريم . لابن القيم الجوزية . ص٢٨ تحقيق سعيد محمد نمر الخطيب (ط.دار المعرفة) والكلام من قول المحقق .

اليقين،كيف ضرب الله مثلا ووضعه الموضع اللائق به،فشبه الكلمة الطيبة (وهي الإيمان الثابت في قلب المؤمن الذي يرفع به عمله إلى السماء،وتناله بركته وثوابه في كل وقت)،بالشجرة المثمرة الجميلة المنظر التي أصلها راسخ في الأرض وفروعها متصاعدة إلى السماء . وهذه الشجرة الطيبة تكون عليها ثمارها في كل حين،وفي كل آن بإذن ربها الله،كذلك المؤمن لا يزال يرفع له عمل صالح آناء الليل وأطراف النهار،في كل وقت،وفي كل حين،والله يضرب الأمثال للناس ليقرب الأمور إلى أفهامهم،ويزيد في إيضاحها لهم لعلهم يتعظون ويتذكرون . وضرب الله تعالى مثلا لكلمة الكفر وما ماثلها (كلمة خبيثة)،شجرة خبيثة كالحنظل ونحوه،ليس لها جذور ثابتة في الأرض،وفروعها لا تتجاوز سطح الأرض،وقد اقتلعت من فوق الأرض لأن عروقها قريبة من سطح الأرض.

ز. نهي المتعلم عن أشياء تضره في المستقبل :

قد يطلب المتعلم أشياء من معلمه أو يرى معلمه فيه بعض الاهتمامات المعينة،فلا بد أن يوجهه التوجيه السليم من أجل مستقبله . ومن هؤلاء الصحابي الجليل أبو ذر الغفاري رضي الله عنه ،فقد طلب مرة من النبي –صلى الله عليه وسلم – أن يؤمره،فكان الجواب التالي : عَنْ أَبِى ذَرٍّ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ أَلاَ تَسْتَعْمِلُنِى قَالَ فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبِى ثُمَّ قَالَ « يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّكَ ضَعِيفٌ وَإِنَّهَا أَمَانَةُ وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِزْىٌ وَنَدَامَةٌ إِلاَّ مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا وَأَدَّى الَّذِى عَلَيْهِ فِيهَا »[٤١]

قال النووي : " هذا الحديث أصل عظيم في اجتناب الولايات،لا سيما لمن كان فيه ضعف عن القيام بوظائف تلك الولاية،وأما الخزي والندامة فهو حق من لم يكن أهلا لها،أو كان أهلا ولم يعدل فيها فيخزيه الله تعالى يوم القيامة ويفضحه،ويندم على ما فرط،وأما من كان أهلا

[٤١] مسلم، صحيح مسلم، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ج، ١، ص،٤٨٢٣

للولاية،وعدل فيها،فله فضل عظيم،تظاهرت به الأحاديث الصحيحة كحديث : " سبعة يظلهم الله " والحديث المذكور هنا عقب هذا (أن المقسطين على منابر من نور) وغير ذلك،وإجماع المسلمين منعقد عليه،ومع هذا فلكثرة الخطر فيها حذره - صلى الله عليه وسلم - منها،وكذا حذر العلماء،وامتنع منها خلائق من السلف،وصبروا على الأذى حين امتنعوا ."[٤٢]

وكذلك نهاه صلى الله عليه وسلم عن أن يتولى على مال يتيم ؛ لأنه كان يرى أن ما زاد عن حاجة المرء يجب أن ينفقه في سبيل الله،فعن أبي ذر، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: " يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنِّي أَرَاكَ ضَعِيفًا، وَإِنِّي أُحِبُّ لَكَ مَا أُحِبُّ لِنَفْسِي، لَا تَأَمَّرَنَّ عَلَى اثْنَيْنِ، وَلَا تَوَلَّيَنَّ مَالَ يَتِيمٍ "[٤٣]

ح. إلقاء السلام على المتعلِّم قبل الدرس وبعده :

يغفل كثير من المعلمين عن سنة عظيمة من سنن المصطفى - صلى الله عليه وسلم - ،وهي سنة السلام،وقد ورد في فضلها آثار كثيرة . والعجب أن يعدل المعلمون عن السلام المشروع وهو سنة إلى غيرها من التحيات،ولا بأس أن يصبح بالخير،أو يمسي بالخير ولكن يكون ذلك بعد السلام،أما أن تكون هذه التحيات ونحوها هي المعتمد في كل حال فلا . ثم إنه قد يحدث من بعض المعلمين أمرا مخالفاً للشرع وهو جعل الطلاب يقومون له عند مجيئه لهم، ويجلس هو ويسلمون عليه هم،وهذا مخالف للسنة.

[٤٢] النووي، شرح النووي على صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة الطبعة الثانية ، ١٣٩٢، ج، ٦، ص، ٢٩٦

[٤٣] مسلم، صحيح مسلم، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ج، ١، ص،٤٨٢٤

وقد اختلفت الروايات في القيام للقادم،ففي مشكل الآثار : " بَابُ بَيَانِ مُشْكِلِ مَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – فِي قِيَامِ الرِّجَالِ بَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبٍ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ كَعْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ، يُحَدِّثُ بِحَدِيثِ تَوْبَتِهِ، قَالَ: فَانْطَلَقْتُ أَتَأَمَّمُ رَسُولَ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – فَتَلَقَّانِي النَّاسُ فَوْجًا فَوْجًا يُهَنِّئُونَنِي بِالتَّوْبَةِ , وَيَقُولُونَ: لِتَهْنَكَ تَوْبَةُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكَ، حَتَّى دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ حَوْلَهُ النَّاسُ فَقَامَ إِلَيَّ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ يُهَرْوِلُ حَتَّى صَافَحَنِي وَهَنَّأَنِي، وَاللهِ مَا قَامَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ غَيْرُهُ، قَالَ: فَكَانَ كَعْبٌ لَا يَنْسَاهَا لِطَلْحَةَ وقَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ: لَمَّا طَلَعَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ عَلَى رَسُولِ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – بَعْدَمَا نَزَلَتْ بَنُو قُرَيْظَةَ عَلَى حُكْمِهِ قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – : " قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ أَوْ إِلَى خَيْرِكُمْ "وعَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ، دَخَلَ الْمَسْجِدَ بَعْدَ أَنْ حَكَمَ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ بِمَا حَكَمَ بِهِ فِيهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – : " قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ " وعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: " كَانَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَهُ قُمْنَا فَقَالَ قَائِلٌ: كَيْفَ تَقْبَلُونَ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ , وَأَنْتُمْ تَرْوُونَ عَنْ رَسُولِ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – مَا يُخَالِفُهَا فعن عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – : " مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْتَجِمَّ لَهُ الرِّجَالُ قِيَامًا وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ "

فدل ذلك أن المكروه مما ذكرناه هو المحبة من بعض الرجال لذلك من بعض , وقد تكون تلك المحبة من القيام إليهم , وقد تكون بلا قيام إليهم، فدل ذلك على أن الكراهة في ذلك إنما هي للمحبة التي ذكرنا للقيام الذي لا محبة معه , وقد كان بعض من ينتحل اللغة يزعم أن حديث معاوية الذي رواه عنه ابن بريدة إنما هو: من أحب أن يستخم له الرجال قياما , وإن كان ذلك على

القيام الذي تفعله الأعاجم بعظمائهم من قيامهم على رءوسهم ومن إطالتهم لذلك حتى يستخموا معه: أي حتى تتغير له روائحهم لإطالتهم لذلك القيام قال أبو جعفر: وهذا عندنا مستحيل ; لأن الحديث المروي في ذلك إنما دار على معاوية لا مخرج له سواه وقد كان فيه ما خاطب عبد الله بن عامر ما كان بغير إطالة من ابن عامر له في ذلك قياما، فدل ذلك على انتفاء هذا التأويل , وفي انتفائه ثبوت التأويل الأول[٤٤]

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ إِذَا لَقِيَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُسَلِّمْ عَلَيْهِ فَإِنْ حَالَتْ بَيْنَهُمَا شَجَرَةٌ أَوْ جِدَارٌ أَوْ حَجَرٌ ثُمَّ لَقِيَهُ فَلْيُسَلِّمْ عَلَيْهِ أَيْضًا." وإلقاء السلام سبب في إشاعة المحبة بين الأفراد والجماعات،والمعلم يحتاج إلى ذلك من باب أولى . فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لاَ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا،وَلاَ تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا،أَلاَ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَمْرٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ ؟ أَفْشُوا السَّلاَمَ بَيْنَكُمْ."[٤٥] وعن الزُّبَيْرَ بْنِ الْعَوَّامِ،أَنَّ رَسُولَ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ : دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الأُمَمِ قَبْلَكُمْ : الْحَسَدُ،وَالْبَغْضَاءُ،وَالْبَغْضَاءُ : هِيَ الْحَالِقَةُ،لاَ أَقُولُ تَحْلِقُ الشَّعْرَ،وَلَكِنْ تَحْلِقُ الدِّينَ،وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ،أَوْ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ،لاَ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا،وَلاَ تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا،أَفَلا أُنَبِّئُكُمْ بِمَا يُثَبِّتُ ذَلِكَ لَكُمْ،أَفْشُوا السَّلامَ بَيْنَكُمْ."[٤٦] والمحبة إذا شاعت بين المعلم وطلابه،كان ذلك علامة على قبول العلم الذي يبثه ذلك

[٤٤] الطحاوي، شرح مشكل الآثار، تحقيق شعيب الأرنؤوط الناشر مؤسسة الرسالة سنة النشر ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م مكان النشر لبنان/ بيروت، ج، ٣، ص، ١٥٠

[٤٥] ابن حبان، صحيح ابن حبان، التحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٤ – ١٩٩٣، ج، ١، ص، ٤٧٢

[٤٦] أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، التحقيق أبو المعاطي النوري، عالم الكتب – بيروت الطبعة : الأولى ، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨ م، ج، ١، ص، ٤٥٥

المعلم،لأن النفس بطبعها تميل إلى الشيء الذي تحبه وتهواه،وهذا شيء متعارف عليه . بقي ثمة أمر آخر لا يخطر ببال الكثيرين،وهو أن يسلِّم المعلم على طلابه،عند إرادة الانصراف من الدرس.

ح. خاتمة

والكتاب التعليم المتعلم للإمام الزرنوجي هو كتاب هداية لطالب العلم من أجل الحصول على العلم النافع خاص والمجتمع عاما, وهذا الكتاب من الرأى المؤلف نفسه اسمه"تعليم المتعلم"المعروف أن هذا الكتاب هو التوجيه للطلاب في التعلم أو في طلب العلم.ويحتل موضوع التعلم مكانا بارزا فى علم النفس التربوى، لما له من دور مهم فى العملية التربوية التعليمية, . وله أيضا المكانة الرئيسية فى علم النفس العام، فإن كثيرا من العادات وأنماط السلوك والقيم والإتجاهات يمارسها الإنسان بعد تعلمها من خلال احتكاكه بظروف الحياة العامة.

يخطئ المعلم عندما يظن أن علاقته بالطالب، تقتصر على توصيل المعلومات فقط. والحقيقة أن هناك أمرا لا يقل أهمية عن التحصيل،ألا وهو النصح والتوجيه للطالب . فالمعلم موجه،ومربي،وناصح،وأب. ولو أننا قارنا بين عدد الساعات التي يعيشها الطالب مع معلمه وهي قد تصل إلى خمس أو ست ساعات يومياً،لوجدنا أنها أكثر من عدد الساعات التي يلتزمها مع والديه،وهو معلوم عند الكل . وإذا كان الأمر كذلك،فإن المعلم يرى من الأحوال والتصرفات التي تصدر من الطالب قد تخفى – بل إنها تخفى فعلاً –على والديه،ولذا كان حريٌّ بك أيها المعلم أن تبذل ما في وسعك،لإصلاح المعوج،وتقويم المائل،وتهذيب الأخلاق،وتصحيح الأفكار وجماع ذلك كله،بذل النصيحة،والنصيحة : هي كلمة يعبر بها عن جملة هي إرادة الخير للمنصوح له. وبذل النصيحة مطلب شرعي،قبل أن يكون تعليمياً تربوياً.

والإمام الزرنوجي يعلمنا بالكتاب التعليم المتعلم على الرفق بالمتعلم وتعليمه بالأسلوب الحسن و يعلم المعلم والمربي الى ضرب الأمثال أثناء التعليم, يحتاج المعلم والمربي إلى وسيلة تقرب المسألة المعقدة أو المعضلة إلى الأذهان،أو توضح الفكرة الصعبة.وبأسلوب آخر فإن المعلم قد تواجهه بعض الصعوبات في إيصال المعلومات إلى ذهن السامع،فيحتاج إلى وسيلة أخرى مساعدة تحل هذا الإشكال،وتفتح المجال أمام ذهن الطالب فيتعلم المسألة الصعبة بسهولة ويسر. والمثل لغة : صيغة المثل وما يشتق منها تفيد التصوير والتوضيح،والظهور والحضور والتأثير . فالمثل هو الشيء المضروب الممثل به الذي تتضح به المعاني وهو صفة الشيء أيضا و ينهي المتعلم عن أشياء تضره في المستقبل قد يطلب المتعلم أشياء من معلمه أو يرى معلمه فيه بعض الاهتمامات المعينة، فلا بد أن يوجهه التوجيه السليم من أجل مستقبله. و إلقاء السلام على المتعلِّم قبل الدرس وبعده الذي قد يغفل كثير من المعلمين عن سنة عظيمة من سنن المصطفى – صلى الله عليه وسلم – ،وهي سنة السلام

المرجعي

١. الشيخ برهان الدين الزرنوجي, تعليم المتعلم طريق التعلم, دار الكتب العلمية

٢. تركستان هى اليوم أفغانستان وجزء من الجمهوريات الإسلامية فى الإتحاد السوفياتى وعن التحديد الجغرافى والتاريخى للمنطقة قارن مادة تركستان فى الموسوعة الإسلامية، الترجمة العربية ۴ ۲۰۹-۲۱۱.

٣. معجم البلدان ۴ ۳۷۰.

٤. آبادي، عون المعبود شرح سنن أبي داود، التحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، دار النشر: المكتبة السلفية الطبعة: الثانية ١٣٨٨هـ، ١٩٦٨م

٥. ابن حبان، صحيح ابن حبان، التحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٤ – ١٩٩٣، ج، ١،

٦. ابن حبان، صحيح ابن حبان، التحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٤ – ١٩٩٣، ج، ١٢

٧. ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، التحقيق عبد العزيز بن عبد الله بن باز ومحب الدين الخطيب، الناشر : دار الفكر (مصور عن الطبعة السلفية)، ج، ١،

٨. ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، التحقيق عبد العزيز بن عبد الله بن باز ومحب الدين الخطيب، الناشر : دار الفكر (مصور عن الطبعة السلفية)، ج، ١٠،

٩. ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، التحقيق عبد العزيز بن عبد الله بن باز ومحب الدين الخطيب، الناشر : دار الفكر (مصور عن الطبعة السلفية)، ج، ١٠،

١٠. ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، التحقيق عبد العزيز بن عبد الله بن باز ومحب الدين الخطيب، الناشر : دار الفكر (مصور عن الطبعة السلفية)، ج، ٣،

١١. ابن خلدون، مقدمة تاريخ ابن خلدون، ج، ١،

١٢. ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم، دار المعرفة – بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨ه، ج، ١.

١٣. أبو داود، سنن أبي داود، التحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، ج، ١،

١٤. أبو نعين الأصبهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة الرابعة ، ١٤٠٥، ج، ٩،

١٥. أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، التحقيق أبو المعاطي النوري، عالم الكتب – بيروت الطبعة : الأولى ، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨ م، ج، ١،

١٦. أسعد حومد، أيسر التفاسير، ج، ١،

١٧. الأمثال في القرآن الكريم . لابن القيم الجوزية . ص٢٨ تحقيق سعيد محمد نمر الخطيب (ط.دار المعرفة) والكلام من قول المحقق .

١٨. لبخاري، صحيح البخاري، التحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة : الأولى ١٤٢٢ه، ج، ١،

١٩. الطبراني، المعجم الكبير، التحقيق حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم الموصل الطبعة الثانية ، ١٤٠٤ – ١٩٨٣، ج، ٩،

٢٠. الطحاوي، شرح مشكل الآثار، تحقيق شعيب الأرنؤوط الناشر مؤسسة الرسالة سنة النشر ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م مكان النشر لبنان بيروت، ج، ٣،

٢١. القرطبيُّ، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، ج، ١،

٢٢. المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير، المكتبة التجارية الكبرى – مصر الطبعة الأولى ، ١٣٥٦، ج، ٢،

٢٣. النووي، شرح النووي على صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة الطبعة الثانية ، ١٣٩٢، ج، ٦،

٢٤. انظر كتاب (التعلم) للدكتور إبراهيم محمود، المقدمة.

٢٥. رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله . (المختصر ص٤٢) .

٢٦. علي بن نايف الشحود، الأساليب النبوية في التعليم، الطبعة الأولى ١٤٣٠ هـ- ٢٠٠٩ م، ج، ١،

٢٧. محمد بن صالح بن محمد العثيمين، شرح رياض الصالحين، ج، ١، ص، ١٣٦٩

٢٨. مسلم، صحيح مسلم، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ج، ١.

٢٩. مسلم، صحيح مسلم، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ج، ١.

٣٠. مسلم، صحيح مسلم، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ج، ١.

٣١. نور الدين، كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة، ج، ٢.

٣٢. يجب التنبه إلى مسألة هامة وهي أنه لا يلزم منا أن نستدل بلك ظاهرة من ظواهر العلم أو جزئية معينة ، بدليل من الكتاب والسنة ، ولا أن نلوي أعناق النصوص أو نتكلف ذلك ، فالقرآن الكريم أنزل ليتلى ويتدبر ويعمل به ، والسنة لتطبق ويعمل بها ، ولكن إن جاء أحد منهما مصرحاً بذكر شيء من الظواهر قبلناه وأثبتناه ولا نتكلفه

33. Benjamin S. Bloom, *50 Pemikir Pendidikan,dari Piaget Sampai Masa Sekarang* terjemah dari Fifty Modern Thinkers on Education, From Piaget to the Present, (Yogyarta: Jendela, 2003)

34. Kaelan, *Metode Penelitian Kualitatif Bidang Filsafat,*(Yogyakarta: Paradigma, 2005)

35. Nasution, *Metode Research (Penelitian Ilmiah)* cet.3 (Jakarta: Bumi Aksara, 2003)

36. Peter Connoly, *Aneka Pendekatan Studi Agama,* terj. Imam Khoiri, (Yogyakarta, LKiS, 1999)

37. Sigit Dwi Kusramadi, *Pentingnya Pendidikan Moral bagi Anak Sekolah Dasar,* dalam Jurnal, Dinamika Pendidikan, No. 1/XIV, Mei 2007;

38. Sudarto, *Metode Penelitian Filsafat,* (Jakarta: PT. Raja Grafindo Persada, 1997

39. UU No. 20 Tahun 2003 Tentang Pendidikan Nasional Pasal I ayat I dan Pasal III.

40. https://www.un.org/ruleoflaw/ar/un-and-the-rule-of-law/united-nations-educational-scientific-and-cultural-organization/ . diaksese 10 desember 2020